ما صح عنه انه قال ايما امرأة اصابته بخور فلا تشهد معنا العشاء وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت لو علم رسول الله
عليه السلام ما احدث النساء بعده لمنعهن من المساجد كما منعت بنو اسرائيل وعنها ايضا قالت دخلت المسجد
امرأة في ثياب لها زينة فقال عليه السلام يا ايها الناس انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبخر في المساجد لان فيه حسن
الملابس والمزاحمة للرجال وكان جواز خروجهن الى المساجد مشروطا بعدم الزينة والتبخر فلما قعد منهن الان هذا
لانهن يتكلفن للخروج ما لم يكن عليه في المنزل منعن مطلقا وبالنظر الى التعليل المذكور منعت غير المزينة ايضا لغلبة الفساق
ليلا كان او نهارا شابة كانت او عجوزا في الصلوة كلها لغلبة الفساق وانتشارهم في الاسواق في كل الاوقات
وعلى هذا اجتمع المتأخرون والفتوى اليوم على الكراهة في الصلوة كلها لظهور الفساد فمتى كره حضور المسجد للصلوة
لان يكره الحضور لمجالس العلم اولى خصوصا عند هؤلاء الجهال الذين بخلوا بحلية اهل العلم كذا ذكره في المبسوط وكذا اذا
ذكر الامام المحبوبي وجوب منع حضورهن الجماعات في زماننا وكان نظير اغلاق باب المساجد كذا في النهاية قال ابن
الهمام والمعتمد منع الكل الا العجائز المتفانية فيما يظهر لي دون العجائز المتبرجات وذوات الريق وينبغي للزوج
ان لا يأذن في دخول الحمام لما اشتمل عليه في هذا الزمان من المفاسد الدينية والعوائد الردية وحكم المرأة مع
المرأة كالرجل من الرجل في حكم العورة وهن قد تركن ذلك وحرقن اجماع الامة بدخولهن الحمامات
بادبات العورات **من المحارم الفصل الخمسون في قضاء الرحمة والشفقة و**
الحب لله واصلاح الناس وقضاء حاجات الاخ ان الله تعالى يحب الوصلة ولا يحب القطيعة
بدليل قوله عليه السلام ما خلق الله حلالا احب الله من العتاق ولا خلق حلالا ابغض اليه من الطلاق ففي الطلاق
قطيعة فلذلك بغضه يدل عليه في سورة المائدة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه الى قوله
ولا يخافون لومة لائم آه قوله تعالى يا نداء وقوله ايها تنبيه الذي اشارة وقوله امنوا اشارة فكانه
تعالى يقول في مؤمن بي بشارة خاصة من يرتد منكم عن دينه يعني من يرغب عن دينه الاسلام ويتركه و
يتولى عن بابي كارتداد اليهود والنصارى عن دينهما فقد صار بغيضي لانه قطع مع الوصلة واني لا احب
القاطع والمتولي عن بابي يدل عليه انه اعقب قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه يعني يأتي الله
بقوم آخرين يحبهم ويحبونه يعني كحب الوالد ولده ويحبونه يعني كحب الولد والده اذلة على المؤمنين يعني
رحماء عليهم متواضعين لهم كالعبيد لسادتهم اعزة على الكافرين يعني اشداء عليهم كالاسد على الثعالب
يجاهدون في سبيل الله مع اعداء الله في طاعة الله تعالى ورضائه ولا يخافون لومة لائم لا يبالون
لا يهابون عشيرة ولا قرابة ذلك فضل الله يؤتيه يعني هذا النعت والوصف كرامة لهم يؤتيه من يشاء
يعطيه من يشاء ويوفقه والله واسع عليم واسع عطاياه عليم بمن صلح لبابه وخدمته ومعرفته قال
ونزول الآية في اهل اليمن كما جاء عن ابي صالح عن الكلبي قال ان العرب كانوا يسلمون فيمكثون على الاسلام
ساعات ثم يرتدون حتى انزل الله تعالى في شأنهم قال الله تعالى في سورة الحج ومن الناس من يعبد الله

على حرف

على حرف فان اصابه خير اطمأن به يعني اذا كانت النعماء متواترة عليهم والبلايا مرفوع عنهم قالوا هذا دين حسن
والتمسك به واجب وان اصابته فتنة انقلب على وجهه يعني اذا اصابته خسران في ماله ومصيبة في اهله
وعياله انقلب على وجهه يعني ارتد عن دينه فقصه من يعبد الله على حرف معناه كان الله تعالى يقول ومن عبادي
من يعبدني لطمعه في الدنيا فان اصابه اطمأن به فان قامت تجارة وربح دام على الايمان بالله وان اصابته
فتنة يعني اذا خسر في تجارته ولم يصبه خير الدنيا انقلب على وجهه يعني ارتد عن دينه نعوذ بالله وتحول الى عبادة
الاوثان والاصنام خسر الدنيا والآخرة يعني يترك دين الاسلام وتحوله الى دين الكفر لحقه خسران الدنيا
والآخرة خسران الدنيا تحليل دمه على المسلمين وخسران الآخرة حرقه بالنار ربح الكافرين قال ويدل
عليه قوله تعالى في المائدة ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين يعني من النادمين بما
فعل بحرقه بالنار ذلك هو الخسران المبين اي رجوعه عن الاسلام وهو الضرر البين في الدنيا والآخرة
قال الفقيه نزول الآية في بني اسد وبني غطفان واعراب القبائل جاؤا الى النبي عليه السلام و
اسلموا ورجعوا الى قبائلهم فاخصبت السنة اي انبتت وركت الثمار اي كثرت والزوج
ثبتوا على ايمانهم بالله وان اجدبت السنة اي لم ينبت وقلت الامطار وجفت الزروع
والثمار ارتدوا ورجعوا على ادبارهم اي اعقابهم فانزل الله تعالى فيهم هذه فينبغي ان يكون المسلم حليما اي مستقيما في امر
دينه لا يتركه وان اصابه الضر **روضة العلماء** عن ابي هريرة قال ان رسول الله عليه السلام قال بينما رجل يمشي
بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فيها ماء فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش قال
الرجل لقد بلغني هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغني فنزل البئر فملأ خفه بماء ثم امسك بفيه حتى رقي
فسقى الكلب فشكر الله تعالى فغفر له قالوا يا رسول الله فان لنا في البهائم لاجرا قال في كل ذات كبد رطبة اجر
عن الحسن ان النبي عليه السلام قال لا يدخل الجنة الا رحيم قالوا يا رسول الله كلنا رحيم قال ليس رحمة احدكم خويصة
لنفسه حتى يرحم الناس عامة لا يرحمهم الا الله قال عبد الله بن مسعود اذا رأيتم اخاكم قد اصاب حسدا فلا تلعنوا ولا
تعينوا عليه الشيطان ولكن قولوا اللهم ارحمه اللهم تب عليه وعنه عن الشعبي انه قال صعد النعمان
بن بشير المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال سمعت النبي عليه السلام يقول ينبغي للمسلمين ان يكونوا
بينهم نصيحة بعضهم بعضا وتراحمهم فيما بينهم كمثل العضو من الجسد اذا اشتكى تداعى الجسد كله بالشهر حتى
يذهب ام ذلك العضو من الجسد **تنبيه الغافلين** الفقيه رحمه الله عليك بان تقتدي بالذين قبلك
فان الله تعالى قد مدح اصحاب النبي عليه بالترحم فيما بينهم فقال الله تعالى في سورة الفتح محمد رسول الله والذين
معه اشداء على الكفار رحماء بينهم كانوا رحماء على جميع المسلمين وعلى جميع الخلق وكانوا يترحمون على اهل الذمة
فكيف بالمسلمين وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه رأى رجلا من اهل الذمة يسأل على ابواب الناس
وهو شيخ كبير فقال له عمر ما انصفناك اخذنا منك بالجزية ما دمت شابا ثم ضيعناك اليوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)